

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٠٢٣/٢/١٠ الْمَوْافِقِ ١٩ رَجَبِ ١٤٤٤ هـ

الإعْتِبَارُ بِمَا جَرَى فِي حُدُوثِ بَعْضِ الزَّلَازِلِ وَالْهَزَّاتِ الْأَرْضِيَّةِ

الخطبة الأولى

الحمد لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَرْشِدُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شِيبَةَ وَلَا مَثِيلَ لَهُ، مَهْمَا تَصَوَّرْتَ بِبَالِكَ فَاللَّهُ لَا يُشْبِهُ ذَلِكَ، وَمَنْ وَصَفَ اللَّهُ بِمَعْنَى مَنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، فَهَدَى اللَّهُ بِهِ الْأُمَّةَ وَكَشَفَ بِهِ الْغُمَّةَ وَأَخْرَجَ بِهِ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ عَالِيهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَبَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَأَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَادْكُرُوا قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٢٨١﴾ سُورَةُ الْبَقَرَةِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ ﴿٥١﴾ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ.

مَعَشَرَ الْإِخْوَةِ: إِنَّ مَا جَرَى فِيهِ تَخْوِيفٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ وَقَدْ جَاءَ فِي الدَّرِّ الْمَنْشُورِ لِلْحَافِظِ السُّيُوطِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ ﴿٥١﴾ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ يُخَوِّفُ النَّاسَ بِمَا شَاءَ مِنْ آيَاتِهِ لَعَلَّهُمْ يَعْتَبِرُونَ أَوْ يَذَكَّرُونَ أَوْ يَرْجِعُونَ"

فَاخْشَوْا رَبَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فَمَا زَالَتْ عِلَامَاتُ تَخْوِيفِ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا تَطَهَّرُ وَتَتَوَالَى شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ لَا سِيَّما الخُسُوفُ وَالبَرَاكِينُ وَالتَّسُونَامِي وَالرَّلازِلُ وَالهَزَاتُ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ مَا يَصْرِفُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنَّا أَكْبَرُ مِمَّا نُبْتَلَى بِهِ، وَمِصْدَاقُ هَذَا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾. فَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿بِشَيْءٍ﴾ مَعْنَاهُ بِقَلِيلٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ البَلَايَا وَطَرَفٍ مِنْهُ. إِذَا مَا يَصْرِفُهُ اللَّهُ عَنَّا أَكْبَرُ، فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَخَسَفَ بِنَا الْأَرْضَ وَلَوْ شَاءَ تَعَالَى لَأَسْقَطَ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ كِسْفًا وَلَوْ شَاءَ سُبْحَانَهُ لَأَطْبَقَ عَلَيْنَا الجِبَالَ وَلَوْ شَاءَ لَطَغَى عَلَيْنَا البَحْرُ، فَاللَّهُ فَعَالَ لِمَا يَرِيدُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ وَقُولُوا: اللَّهُمَّ لَا تُفْتِنُنَا بِغَضَبِكَ وَلَا تُهْلِكُنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ.

إِخْوَةَ الإِيمَانِ، رَوَى البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَرِجًا مُحَمَّرًا وَجْهَهُ يَقُولُ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَلُ لِّلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامَ وَالتِّي تَلِيهَا قَالَتْ: فَقُلْتُ أَنْتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الحَبْتُ" وَأَفَادَ قَوْلُهُ وَيَلُ لِّلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ أَنَّهُ سَيُصِيبُ العَرَبَ فِتْنٌ وَقِلَاقِلٌ فَنَسَأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا. قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ فِي شَرْحِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ: قَالَ المُهَلَّبُ: "ظُهُورُ الرِّلازِلِ وَالأَيَاتِ أَيْضًا وَعَيْدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِأَهْلِ الأَرْضِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالأَيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ وَكَذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرَّعْدِ "إِنَّهُ وَعَيْدٌ شَدِيدٌ لِأَهْلِ الأَرْضِ" وَالعَيْدُ بِهَذِهِ الأَيَاتِ إِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ المُجَاهِرَةِ بِالمَعاصِي وَالإِغْلَانِ بِهَا.

وَقَدْ وَقَعَتْ هَزَّةٌ فِي زَمَنِ سَيِّدِنَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي المَدِينَةِ فَقَالَ: "يَا أَهْلَ المَدِينَةِ مَا أَسْرَعَ مَا أَحَدَثْتُمْ وَاللَّهِ لَئِنْ عَادَتْ لِأَخْرَجَنَّ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ"، يَعْنِي خَشِيَ أَنْ يُصِيبَهُ شَيْءٌ مِنَ العُقُوبَةِ العَامَّةِ الَّتِي تَنْزِلُ بِسَبَبِ دُنُوبِ النَّاسِ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الأنْفَالِ: ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا

وَقُولُوا كَمَا قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿وَالَا تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ سُورَةُ هُودٍ. وَقُولُوا كَمَا قَالَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ.

فَطُوبَى لِمَنْ اعْتَبَرَ بِغَيْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ عِبْرَةً لِغَيْرِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿وَنُحُوفُهُمْ مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ ﴿١٠١﴾، فَالْغَافِلُ يَتِمَادِي فِي غَيْبِهِ وَلَا يَتَّعِظُ بِآيَةٍ وَلَا عِبْرَةٍ فَتَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ لَا يَجْعَلَنَا مِنَ الْغَافِلِينَ، فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ" فَالْمُؤْمِنُ الْكَامِلُ عَلَى وَجَلٍ يَخَافُ عَاقِبَةَ الذُّنُوبِ وَيَرْجُو فَضْلَ اللَّهِ وَرَحْمَتَهُ فَهُوَ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَكَأَنَّهُ لَا يَرَى وَلَا يَسْمَعُ وَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ ﴿١٧٦﴾.

مَعَشَرَ الْإِخْوَةِ، أَنْظَرُوا إِلَى مَا خَلَفَهُ الزَّلْزَالُ وَتَرَدَّدَاتُهُ مِنْ هَزَاتِهِ فِي ثُرَكِيَا وَبَعْضِ الْقُرَى السُّورِيَّةِ الْحُدُودِيَّةِ بَلْ وَبَعْضِ الْمَنَاطِقِ اللَّبْنَانِيَّةِ لِتَعْرِفُوا مَا صَرَفَهُ اللَّهُ عَنْكُمْ مِنَ الْبَلَاءِ، وَشَاهِدُوا التَّسْجِيلَاتِ بِالصَّوْتِ وَالصُّورَةِ وَقَتِ الْفَاجِعَةِ لِتَرَوْا تَمَاوُجَ الْأَرْضِ وَتَضَعُضُعَهَا وَأَنْكِسَارَهَا وَأَنْزِلَاقَهَا وَخُسُوفَهَا وَظُهُورَ الْوَهْدَاتِ الْعَمِيقَةِ السَّحِيقَةِ فِيمَا بَيْنَهَا وَقُولُوا: تَبْنَا عُدْنَا فَاعْفُ عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

تَأَمَّلُوا فِي هَذِهِ الْهَزَّةِ الَّتِي هَزَّتِ الْقُلُوبَ وَاعْلَمُوا أَنَّهَا إِشَارَةٌ كُبْرَى مَرَّتْ بِلُطْفٍ مِنَ اللَّهِ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَفَعَ مَا هُوَ أَعْظَمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَلَامَةٍ مِنْ نَجَا مِنْ أَهْلِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَصْدِقَائِنَا وَجِيرَانِنَا وَشَفَى اللَّهُ الْمُصَابِينَ وَنَجَّى الْمَحْجُوزِينَ تَحْتَ الرُّكَامِ.

هَزَّةٌ مَادَتْ بِهَا الْأَرْضُ قَلِيلًا أَرْعَبَتْ وَأَقْلَقَتْ وَكَمْ مِنْ أَنَابِسٍ تَعْبُوا وَجَمَعُوا مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا
وَحُطَامِهَا فَذَهَبَ مَا جَمَعُوهُ بِلَحْظَاتٍ وَكَمْ مِنْ أَنْفُسٍ قَضَتْ وَأُسْرٍ أَضْحَتْ بِلَا مَأْوَى فَقَدْ ذَهَبُوا
وَبَقِيَتْ فَاحْمَدِ اللَّهُ.

مَاتُوا وَمَا زَالَ فِي عُمْرِكَ بَقِيَّةٌ فَأَعْتَنِمِ أَنْفَاسَكَ. هَلَكُوا وَنَجَّكَ اللَّهُ فَاشْكُرْ لِرَبِّكَ. وَتَذَكَّرْ زَلْزَلَةَ
الْقِيَامَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي سُورَةِ الْحَجِّ ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ
شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى
النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٥٩﴾.
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الخطبة الثانية:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ
الْأَيِّمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَعَنْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ
فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Esclaves de Dieu, je vous recommande et je me recommande à moi-même de faire preuve
de piété à l'égard de Dieu العظيم *Al-Adhim*. Craignez donc votre Seigneur Dieu, évoquez
la parole de Dieu dans le *Qur'an* قرآن, dans la sourate البقرة *Al-Baqarah* au verset 281 : ce
qui signifie : « **Craignez un Jour dans lequel vous reviendrez à la vie pour le jugement
de Dieu, puis chaque âme sera rétribuée pour ce qu'elle aura acquis et les gens ne
subiront aucune injustice.** » Ceci étant dit, Dieu dit dans le *Qur'an* قرآن honoré, dans la
sourate الإسراء *Al-Isra'* au verset 59 : ce qui signifie : « **Et Nous n'envoyons de signes que
pour vous faire peur.** »

Chers frères, ce qui s'est produit, c'est une menace de la part de Dieu pour Ses esclaves. Il
est parvenu dans *Ad-Dourou l-Manthour* du *hafidh As-Souyoutiyy*, dans l'explication de Sa
parole تعالى :

﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ ﴿٥٩﴾

que *Qatadah* a dit : « Dieu menace les gens par les signes qu'Il veut, puissent-ils être exhortés, être rappelés ou se repentir. »

Craignez donc votre Seigneur, ô vous les gens, les signes de la menace de Dieu تعالى apparaissent et se succèdent les uns aux autres, surtout les éclipses, les éruptions volcaniques, les tsunamis, les tremblements de terre et les secousses sismiques. Pourtant, les épreuves que Dieu nous épargne sont beaucoup plus importantes que ce par quoi nous sommes éprouvés. La confirmation de cela réside dans la parole de Dieu تعالى dans sourate *Al-Baqarah* verset 155 : ce qui signifie : « **Nous vous éprouverons par quelques craintes, quelques famines, quelques pertes de biens, d'âmes ou de fruits ; annonce la bonne nouvelle à ceux qui patientent.** »

Par Sa parole : ﴿بَشِيرًا﴾ (*bichay'*) « quelques » cela veut dire : avec un peu de chacune de ces épreuves et une part d'elles. Par conséquent, ce que Dieu nous épargne est beaucoup plus important. Si Dieu le voulait, Il ferait que la terre nous ensevelisse... Si Dieu تعالى le voulait, Il ferait tomber sur vous une partie du ciel... Si Dieu سبحانه le voulait, Il rabattrait sur nous les montagnes... Si Dieu le voulait Il ferait que la mer nous submerge... Dieu est Celui Qui fait ce qu'Il veut, Il est sur toute chose tout puissant. Craignez donc Dieu, ô vous les gens, et dites : ce qui signifie : « *Ô Dieu ne nous fais pas mourir par Ta volonté de châtier, ne nous anéantis pas sous le coup de Ton châtiment et protège-nous avant cela.* »

Ibnou Battal a dit dans le commentaire du *Sahih* de *Al-Boukhariyy* : « *Al-Mouhallab* a dit : « L'apparition des tremblements de terre et des signes sont également des menaces de la part de Dieu تعالى pour les gens de la Terre. Dieu تعالى dit : ce qui signifie : « **Et Nous n'envoyons de signes que pour vous faire peur.** » C'est ainsi que le Prophète صلى الله عليه وسلم a dit à propos du tonnerre : ce qui signifie : « **C'est une grande menace pour les gens de la Terre.** » Le fait est que la menace par Ses signes a lieu lorsque les gens commettent des grands péchés au grand jour et ne s'en cachent pas. »

Il est arrivé un tremblement de terre à l'époque de notre maître ^Oumar, que Dieu l'agrée, à Médine. Il a dit : « *Ô vous les gens de Médine, combien vous êtes rapides à commettre des dépassements. Je jure par Dieu, s'il y a un nouveau tremblement, je ne resterai pas parmi vous* » c'est-à-dire qu'il craignait qu'il lui arrive une part de la punition générale qui pourrait s'abattre à cause des péchés des gens. Dieu تعالى dit dans la sourate الأنفال *Al-Anfal* au verset 25 ce qui signifie : « **Craignez une épreuve qui n'atteindra pas exclusivement ceux qui ont été injustes, et sachez que Dieu est Celui Qui fait subir un châtiment terrible.** » Quand l'épreuve est généralisée, tout le monde sera anéanti ; sauf que pour les croyants, l'épreuve sera une purification des péchés, tandis que pour les pervers, ce sera une punition.

Dans ce cadre il convient à chacun d'entre nous de se questionner lui-même : « *Qu'est-ce que j'ai accompli durant mon bas-monde pour mon au-delà ? Et comment s'écoulent les jours et les nuits de ma vie ? Et combien de fois ai-je transgressé à mes dépendis et combien de fois ai-je retardé le repentir ? Ne vais-je pas réfléchir et méditer à propos de ma situation d'autant plus que sont apparus des signes qui impliquent que chacun d'entre nous se remette en question et s'astreigne à la droiture ?* »

Voici que nous vivons difficulté sur difficulté.

Maladie, inflation, guerre, épreuve et il n'y a pas si longtemps les séquelles de l'épidémie sanitaire mondiale Corona qui a confiné les esclaves chez eux, qui a appauvri des pays entiers en répandant la stagnation économique, qui a fauché les âmes au point que les gens ont la peur au ventre. Puis un tremblement de terre qui a fait trembler la Terre il y a quelques jours de cela. Seigneur, nous te demandons Ton pardon et Ta miséricorde.

Chers frères, considérez ce que le tremblement de terre et ses répliques ont laissé derrière eux, leurs secousses en Turquie et dans certains villages frontaliers de Syrie, et même dans certaines régions Libanaises... Pour que vous sachiez ce que Dieu a repoussé de vous comme épreuves. Écoutez les enregistrements sonores et regardez les images prises au moment de la terrible catastrophe, pour voir la terre trembler, se secouer, se plier, glisser, des fissures s'ouvrir et de longues et profondes failles apparaître en elles et entre elles... Et dites : « *Nous avons fait le repentir, nous revenons à l'obéissance, pardonne-nous, ô Seigneur des mondes.* »

Méditez bien sur ce séisme qui a secoué les cœurs et sachez que c'est une grande alerte qui est passée, accompagnée d'une grâce de la part de Dieu. Nous disons donc la louange à Dieu qui a repoussé ce qui aurait été encore plus grave ; et la louange est à Dieu qui a préservés de ceux qui ont été sauvés parmi nos familles, nos frères et sœurs, nos amis et nos voisins... Que Dieu guérisse les blessés... Que Dieu sauve ceux qui sont sous les décombres encore vivants...

Une secousse et la terre s'est un peu balancée, terrorisant et effrayant la population. Combien de gens se sont fatigués, ont amassé les biens éphémères et les richesses passagères du bas-monde, et tout ce qu'ils ont amassés est parti en quelques instants. Combien de personnes sont mortes ?... Combien de familles se sont retrouvées sans refuge ?... Ils sont partis et toi tu es resté, alors dis la louange à Dieu. Ils sont morts, mais il reste encore du temps dans ta vie, alors profite de chacun de tes souffles. Ils ont péri mais Dieu t'a sauvé, alors remercie ton Seigneur. Et rappelle-toi de la Secousse du Jour du jugement. Dieu تعالى dit dans la sourate الحج *Al-Hajj* aux versets 1 et 2 : ce qui signifie : « **Ô vous les gens, craignez votre Seigneur. La secousse du Jour du jugement est quelque chose de terrible. Le jour où vous le verrez, la femme qui allaite oubliera son enfant et celle qui**

est enceinte accouchera. Et tu verras les gens comme s'ils étaient ivres mais ils ne le seront pas, seulement ce sera le châtimeur de Dieu qui sera terrible. »

إِخْوَتِي فِي اللَّهِ .. يَا عِشْقَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾. يَسْرُ جَمْعِيَّةَ الْمَشَارِيعِ الْحَيْرِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَمَعَ اقْتِرَابِ مُنَاسَبَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ دَعَوْتُكُمْ لِحُضُورِ الدُّرُوسِ الدِّيْنِيَّةِ الْقِيَمَةِ فِي بَيَانِ أَخْبَارِ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ. وَذَلِكَ فِي هَذَا الْمُصَلَّى (أَوِ الْمَسْجِدِ أَوِ الْمَرْكَزِ) وَذَلِكَ (وَيَذَكِّرُ الْيَوْمَ وَالْوَقْتِ) وَالِدَّعْوَةَ عَامَّةً، نَصِيحَةً مِنَ الْقَلْبِ لِلْقَلْبِ: لَا تُضَيِّعُوا فُرْصَةَ حُضُورِ هَذِهِ الْمَجَالِسِ. وَأَتَمَّنِي عَلَيْكُمْ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ نَنْتَظِرَ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ لِتُصَلِّيَ صَلَاةَ الْغَائِبِ عَلَيَّ مِنْ مَاتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الزَّلْزَلَةِ الْعَظِيمَةِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكَ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٠﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿١٠١﴾﴾. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رُوعَاتِنَا وَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِي رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِقْكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوا يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوا يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^١ سُورَةُ الْأَحْزَابِ/٥٦.

^٢ سُورَةُ الْحَجِّ/١-٢.